# بسم الله الرحمن الرحيم

## علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الرابع والعشرون

الإخبارات الغيبية

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الأمر الثالث: الإخبارات الغيبية

فمن المعلوم أن القرآن الكريم قد إشتمل على جملة من الإخبارات الغيبية:

منها: قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أدنَى الأرضِ وَهُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ*فِي بِضعِ سِنِينَ﴾.

فكان الأمر كما قال (عزّ وجلّ) أعاد الروم الكرة على فارس، وغلبوهم قبل مضي عشر سنين، كما ذكره المؤرخون.

ومنها: قوله سبحانه عن أبي لهب وامرأته: ﴿سَيَصلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ* وَامرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾.

حيث يرجع ذلك إلى أنهما يموتان على الشرك، مع أن إسلامهما . خصوصاً أبا لهب . غير مستبعد في العادة.

أولاً: لقرابة أبي لهب من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، التي قد تجره وأهله للإسلام، حتى أنه روي أنه قد أثيرت حميته، ومال، إلا أنه لم يفلح.

وثانياً: لإمكان أن يمتد به العمر حتى يظهر الإسلام فيدخل فيه طوعاً أو كرهاً كما دخل غيره من أمثاله، ثم يحسن إسلامه.

ومنها: قوله تعالى في أوائل ظهور الدعوة في مكة والمشركون في أوج عنادهم والمسلمون في فكانت منتهى ضعفهم: ﴿فَاصدَع بِمَا تُؤمَرُ وَأعرِض عَنِ المُشرِكِينَ* إنَّا كَفَينَاكَ المُستَهزِئِينَ﴾. عاقبة الأمر كما قال، كفاه أمر المستهزئين، وكانت العاقبة والغلبة له.

ومنها: قوله سبحانه في سورة القمر المكية متحدياً قريشاً:

﴿أم يَقُولُونَ نَحنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ* سَيُهزَمُ الجَمعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.

وكذلك قوله عزّ أسمه . مخاطباً للمشركين في أعقاب واقعة بدر:

﴿وَإن تَعُودُوا نَعُد وَلَن تُغنِيَ عَنكُم فِئَتُكُم شَيئاً وَلَو كَثُرَت وَأنَّ اللهَ مَعَ المُؤمِنِينَ﴾.

وكلاهما وعد قاطع منه تعالى لهم بالفشل، وكان الأمر كما قال.

ومنها: قوله تعالى:﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَتُحشَرُونَ إلَى جَهَنَّمَ وَبِئسَ المِهَادُ* قَد كَانَ لَكُم آيَةٌ فِي فِئَتَينِ التَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخرَى كَافِرَةٌ يَرَونَهُم مِثلَيهِم رَأيَ العَينِ﴾.

فإنه أيضاً وعد قاطع للمخاطبين من اليهود أو المشركين . على اختلاف المفسرين . بالفشل، وأنهم يغلبون، كما حصل فعلاً.

ومنها: قوله عزّ وجلّ عن أهل الكتاب: ﴿فَإِن آمَنُوا بِمِثلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَد اهتَدَوا وَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا هُم فِي شِقَاقٍ فَسَيَكفِيكَهُم اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾، وأخيراً كفى الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرهم، ولم يضره كيدهم.

ومنها: قوله عزّ من قائل: ﴿يُرِيدُونَ أن يُطفِئُوا نُورَ اللهِ بِأفوَاهِهِم وَيَأبَى اللهُ إلاَّ أن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَو كَرِهَ الكَافِرُونَ* هُوَ الَّذِي أرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ﴾.

وقد تحقق ذلك فعلا، حيث علا دين الله وعلا نوره وظهرت حجته، وكان له في عهوده الأولى الغلبة والظهور على جميع الأديان، فكان أكثرها انتشاراً وأقواها عدّة.

وأما ما حصل في العهود القريبة فهو تراجع بعد الظهور لا ينافي الوعود المذكورة. على أنه لا يرجع في الحقيقة إلى غلبة غير الإسلام من الأديان للإسلام وظهورها عليه، بل إلى غلبة المنتسبين لتلك الأديان على المسلمين بعد أن ترك الكل دينهم. أما الإسلام كدين فقد بقي هو الأظهر شأن، والأعلى حجة، والأولى بالإعجاب والإكبار.

ومع أننا ننتظر تأويل الآيات الشريفة على الوجه الأكمل بظهور الإسلام الساحق وغلبته الماحقة لكل دعوة أخرى، وذلك بقيام قائم آل محمد (عجّل الله تعالى فرجه، وصلى عليه وعلى آبائه الطاهرين وسلم تسليماً كثير).

ومنها: قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلَى مَا أنتُم عَلَيهِ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِن الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطلِعَكُم عَلَى الغَيبِ﴾

وقد ميزهم فعلاً بالفتن حتى ظهر خبث كثير منهم بما لعله لم يكن محتسب.

ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)